

جورج واشنطن (صورة الفنان لاندزدون)، 1796

الجسدية. بالنسبة لستيوارت، أشارت سمات واشنطن إلى رجل عظيم العواطف. استدعت ابنة الرسام، التي تمت مقابلتها عام 1867، ذلك الحدث موضحة أن أبيها قد ذكر هذا الأمر إلى صديق حميم لواشنطن، مضيفة بأن الرئيس تحكم في انفعالاته بشكل رائع. عندما قام الصديق نفسه بتوضيح هذه الملاحظة لأفراد أسرة واشنطن، اندهشت مارثا، لكن الرئيس ابتسم بهدوء قائلاً «إنه محق».

بعد عودة جليرت ستيوارت إلى موطنه الأصلي في عام 1793، بدأ رحلته في الحال إلى فيلاديلفيا، وهي المدينة الأكبر والعاصمة المؤقتة للأمم الجديدة، حيث كان ينوي البحث عن تقويض لرسم الرئيس. يمكن أن يؤدي القيام برسم مثل هذا الشخص الموقر إلى جعله يكتسب شهرة فنية ومزيداً من العملاء الذين يعرضون عليه أن يرسمهم. قبل عصر النسخ بكميات كبيرة، استطاع الرسام الحصول على مبالغ مالية ضخمة من خلال النسخ التي قام بعملها للأعمال الأصلية، سواء بواسطة يده أو من خلال النقوش التي يمتلك حقوق طبعها. عرف ستيوارت أن الناس، في كل من أمريكا والخارج، يرغبون في امتلاك صورة لجورج واشنطن.

ومع حلول عام 1795، انتهى ستيوارت من عمل واحدة من الصور الثلاث الأولى للرئيس. لقد كانت خطوة ناجحة بشكل مباشر. جلس واشنطن أمام ستيوارت مرتين على الأقل ليرسمه، في إبريل عام 1796؛ وقام الرئيس وزوجته بزيارة الفنان في عام 1797، ربما في إشارة إلى صورة نصفية لم يتم إنهاؤها بعد والموجودة في مكتبة Boston Athenaeum. توجد نسخة منقوشة من الصورة الموجودة في تلك المكتبة والتي توضح شخصاً يرى في كل مرة أنهم يخرجون ورقة دولار من جيوبهم.

تُلخص الصورة التي نسخها لاندزورث هنا بالطول الكامل دور واشنطن كقائد ومؤسس لدولته، وهي أحد أهم الأعمال الفنية المؤثرة التي أبدعها ستيوارت. تم رسم الصورة في عام 1799 لوليام بيتي، وهو النبيل الأول الذي يرسمه الفنان لاندزورث، المعجب البريطاني بشخصية واشنطن. تم تصوير العمل بالأسلوب الأوروبي المهيب المستخدم في رسم طبقة النبلاء: يقف الرئيس وقفة كلاسيكية لخطيب أمام خلفية تحتوي على ستائر جوخ وأعمدة ولوحة لمنظر طبيعي. تبدو التفاصيل أمريكية بشكل لا ريب فيه. يرتدي واشنطن بذلة سوداء ناعمة والتي اعتاد على ارتداؤها في المناسبات الرسمية. على المنضدة، توجد أعداد كبيرة من الوثائق الاتحادية و«صحيفة الكونجرس» والتي تشير إلى مؤسسات الحكومة ودور واشنطن كرئيس للدولة. تعد الميدالية المزينة بالنجوم والشارات العسكرية الموضوعية على ظهر الكرسي جزءاً من الختم العظيم للولايات المتحدة. عند عرض الصورة في مدينة نيويورك بعدها بعامين، تمت ملاحظة إعلان مفاده أن ستيوارت رسم واشنطن «محاطاً بعناصر مجازية لحياته العامة في خدمة الدولة، والتي تكون معبرة عن عواصف عظيمة وضخمة سادت بشكل متكرر. تم التغلب على هذه الأزمات وتقديم شكل قوس قزح في الخلفية كعلامة على هذا».

تشير العديد من الحكايات إلى الصعوبة التي واجهها ستيوارت في الوصول إلى الأسلوب العام الشعبي لواشنطن. يستدعي هذا الأمر استغلال مواهب المحادثة الكبيرة التي يمتلكها الفنان لرسم الصفات الداخلية للرجل. لقد كان العمل ناجحاً بشكل واضح، حيث علق أحد أحفاد واشنطن على ذلك بأن صورة المنظر الطبيعي التي رسمها لاندزودن «الشبه الأفضل للرئيس في أيامه الأخيرة».

بالرغم من قيام العديد من الفنانين البارزين في عهد جورج واشنطن برسم صور له، فإنه قد تم نسخ الصور التي رسمها جليرت ستيوارت لأول رئيس للولايات المتحدة وبطل الثورة الأمريكية على نطاق واسع بحيث يكون من المستحيل للأمريكيين تصور صورة واشنطن بشكل يخالف الصور التي رسمها له جليرت ستيوارد. وبعد مرور أقل من ربع قرن على وفاته، صرح الكاتب جون نيل قائلاً «الفكرة الوحيدة التي لدينا حالياً عن جورج واشنطن مرتبطة بواشنطن المرسوم في لوحات ستيوارت».

ولد ستيوارت في نيويورك، رود أيلاند، لأب اسكتلندي مهاجر يعيش على مهنة طحن تبغ النشوق، وهي سلعة مهمة في أمريكا الاستعمارية. امتهن ستيوارد حرفة الرسم—حيث أصبح رساماً محترفاً دون الحصول على تدريب منهجي—أظهر جليرت موهبة فطرية جلبت له تفويضات لرسم عملاء بارزين. عشية اندلاع الثورة، أبحر ستيوارت إلى إنجلترا لتعلم الفن على التقليد الأوروبي. خلال فترة الثمانية عشر عاماً التي قضاها بالخارج، حقق ستيوارت شهرة كرسام صور قدم أفضل الأعمال في رسم الأشخاص الأحياء، حيث يقوم بوضع ألوانه بعناية لونا تلو الآخر—«غير ممزوجة»، كما أوضح، «لكن ساطعة من لون لآخر، مثل دم عبر جلد طبيعي».

أتاحت له قدرته على فتنه العملاء وجعلهم يجلسون أمامه وهم مطمئنون إلى قيامه بتصوير شخصيتهم الداخلية، (حيث يتبع نظرية مشهورة متعلقة بعلم وفن اكتشاف الأشخاص وشخصياتهم (الفسيونومي) والتي يعتقد بأنها منعكسة في خصائصهم



3ب-جليرت ستيوارت (1755-1828)، جورج واشنطن، 1796. لوحة زيتية على قماش، 97 1/2 × 62 1/2 بوصة (247.6 × 158.7 سم). معرض الصور الوطني، معهد سميثسونيان، واشنطن العاصمة؛ حصل عليها المعرض كهدية للدولة مقدمة من مؤسسة دونالد دبليو رينولدز.

وصف وحلّل

اطلب من الطلاب وصف سمات وجه واشنطن وتصنيفه شعره وملابسه. أحمر الخدود؛ منخاره مستقيم وكبير؛ فمه رقيق ومغلق؛ فكه قوي؛ عيناه داكنتان. وشعره المتموج مغطى بمسحوق ومُصَفَّف للخلف على هيئة ذيل الحصان. وهو يرتدي بذلة مخملية سوداء، وقميص مُكشَّكش أبيض، وجوارب سوداء وحذاء أسود بحلية فضية.

! م ا ث

ما تقدير الطلاب لعمر واشنطن الذي يظهر عليه في هذه الصورة؟ لماذا؟ وضح أنه كان في الستينيات من عمره.

! م ا ث

أراد جليبرت ستيوارت أن يعكس الشخصية الداخلية للأشخاص الذين يرسمهم من خلال وجوههم ومظهرهم الخارجي. من هذه الصورة كيف ستصف الشخصية الداخلية لو واشنطن؟

قد يقترح الطلاب مصطلحات مثل رصين أو ذكي أو جليل أو هادئ.

لقد رأى ستيوارت عاطفة نبيلة في سمات واشنطن. اسأل الطلاب إن كان هذا أيضًا ما يرونه. لماذا نعم أو لماذا لا؟

! م ا ث

اطلب من الطلاب العثور على هذه الأشياء وإيضاح ما قد تمثله. قوس قزح: الموجود في الزاوية اليمنى العلوية؛ قد يدل على وعد بأوقات أفضل. الميدالية ذات النجوم والأشرطة: الميدالية، الموجودة في أعلى الكرسي، تعد جزءًا من ختم الولايات المتحدة العظيم. المحبرة والريشة: المحبرة الموجودة فوق الطاولة والمنقوش عليها شعار نبالة (نسب) عائلة واشنطن، كانت تُستخدم للكتابة-ربما لتوقيع وثائق مثل مشاريع القوانين التي يمررها الكونجرس. الكتب (على الطاولة وأسفلها): تتعلق بالحكومة وتأسيس الولايات المتحدة. السيف: أثناء الثورة، قاد واشنطن الجيش الأمريكي، وبصفته الرئيس، كان القائد الأعلى للقوات المسلحة.

! م ا ث

قارن هذه الصورة بالصورة الموجودة على الدولار. إنهما متشابهتان تمامًا، ولكن اتجاههما معكوس. (وضح أن الصورة الموجودة على الدولار كانت منقوشة -نُقشت الصورة على معدن في نفس اتجاه الصورة الزيتية- لكن عندما ضُغِطت الصفيحة المُحَبَّرَة على الورقة، عكست الصورة).

م ا ث

شجّع الطلاب لملاحظة تفاصيل الخلفية: الستارة، والأعمدة الموجودة على حائط منبسط، والسحب في السماء، وقوس قزح. وضح أن نوع الخلفية هذا كان يُستخدم كثيرًا في صور النبلاء في أوروبا وقد درس جليبرت ستيوارت التصوير الزيتي في أوروبا.

م ا ث فسر

اسأل الطلاب عن اعتقادهم في سبب رسم ستيوارت لو واشنطن وذراعه ممدودة. لقد كانت هذه الوقفة خطابية فكان الناس يستخدمونها عند إلقاء الخطابات.

ث

اسأل الطلاب عن الكيفية التي يعكس بها مظهر واشنطن كيف أراد أن يراه الناس. وذكرهم بأن الحكام الأوربيين المعاصرين له آنذاك كانوا يرتدون شعرًا مستعارًا وملابسًا زاهية الألوان. يرتدي واشنطن بذلة سوداء خالية من أية زخارف ولا يرتدي شعر مستعار. لقد أظهر أن رئيس الولايات المتحدة كان مواطنًا عاديًا وليس ملكًا. وهذا يؤكد على اعتقاده بأن البشرية كلها سواسية في الخلق.

ث

اسأل الطلاب لماذا قام ستيوارت بعمل نسخ من هذا الرسم. ولماذا أراد أناس كثيرون صورًا لجورج واشنطن؟ لقد احترم الأمريكيون واشنطن كقائدهم العظيم. وقد أرادوا أن يضعوا صورًا له في المباني العامة وبيوتهم كذلك. حتى أن هناك نبيلًا بريطانيًا، ممن دعموا القضية الأمريكية، أراد صورة لو واشنطن.

روابط

| | | |
|--|---|---|
| العلاقات التاريخية: الحرب الفرنسية الهندية؛ رؤساء الولايات المتحدة؛ المؤتمر الدستوري | الجغرافيا: مدن أمريكا الاستعمارية والثورية (بوسطن، فيلادلفيا، إلخ) | (1787-1788)؛ إعلان فرجينيا للحقوق (1776)؛ دستور ماساشوسيتس للحريات (1641)؛ اتفاق ماي فلاور (1620)؛ رسالة «الحكومة المدنية» لـ «جون لوك» (1690)؛ إعلان الحقوق الإنجليزي (1689) |
| رموز تاريخية بارزة: جورج واشنطن؛ جون جاي؛ ألكسندر هاملتون؛ الماركيز دي لافاييت | العلاقات الأدبية والمستندات الرئيسية: يوم ميلاد جورج واشنطن: الأعجوبة، بوبي كاتز (الابتدائية)؛ «بمناسبة وصول الجنرال واشنطن إلى فيلادلفيا، في طريقه إلى محل إقامته في فرجينيا،» فيليب فرينو (المتوسطة، الثانوية)؛ خطبة وداع واشنطن (1796)؛ وثائق فيدرالية | الفنون: فن التصوير؛ صور الإيروكوا والجمهوريين الرومانيين (النسر وحزمة الأسهم) |
| التربية المدنية: دستور الولايات المتحدة؛ سلطات وواجبات الأفرع الثلاثة للحكومة | | |